الفصل السابع

المدرسة.. والصحة النفسية لذوى الاحتياجات الخاصة

(١) التعليم.. ضرورة أساسية للفرد:

ليس التعليم غاية فى حد ذاته، ولكنه وسيلة اجتماعية. واليوم أصبح التعليم ضرورة أساسية للفرد إذا شاء أن ينجح وأن يتوافق مع متطلبات حياته اليومية.

والتعليم سواء أكان من الناحية اليدوية أم النظرية مختلف، فإن المتعلمين الذين ينتمون إلى الناحيتين منهم أفراد يقعون فى القمة، وآخرون متوسطون، وجماعة ثالثة تقع فى أدنى القائمة تبعا لما يبذل كل منهم من جهد، وكفاح، ودراسة، وما تهيئه لهم مجتمعاتهم من رعاية وتعليم وتدريس.

(٢) صعوبة.. تعليم المعاقين عقليا:

هناك أيضًا من منحتهم الطبيعة ذكاء رفيعا، وهناك المتوسط فى الذكاء، كما أن هناك تلك الفئة التى بسبب عوامل وراثية يعانى أفرادها من قصور فى الذكاء.

وهؤلاء الأفراد الذين نسميهم المعاقين عقليا أو المتخلفين عقليا، ومع ما يعانيه أفراد هذه المجموعة من صعوبات فى التعليم بسبب هذا التخلف العقلى فإن الكثيرين منهم قادرون - إذا أعطيت لهم الرعاية الكافية - على أن يصلوا فى حياتهم إلى درجة مرضية من التوافق والنجاح.

(٣) تعاون المنزل والمدرسة والمجتمع لرعاية المعاقين عقليا:

ولهذا فمن الضرورى أن يتعاون المنزل والمدرسة والمجتمع لتوفير الرعاية لهؤلاء الأفراد حتى يمكنهم من تحقيق هذا القدر من التكيف والتوافق مع مطالب الحياة.

ولهذا بدأت المؤسسات التربوية فى المجتمعات الحديثة تولى اهتمامها بإجراء البحوث على هذه الفئة من الأفراد.

وعقدت المؤتمرات المحلية والدولية. وأجريت التجارب المستفيضة على برامج تأهيل هؤلاء الأفراد وإعدادهم لحياة كريمة.

(٤) الخطوات اللازمة لتوفير برنامج متكامل للطفل المعاق عقليا :

وقبل أن نوفر للطفل المعاق عقليا برنامجاً متكاملاً للرعاية التربوية هناك خطوات أربع لابد من اتخاذها وهذه الخطوات هى:

١ - أن نجد هذا الطفل.

٢ – أن نقوم بفحصه.

٣ – أن نقوم بتشخيص حالته.

٤ – أن نضعه فى المكان الذى يتناسب مع قدراته العقلية.

وهذه الخطوات تتطلب خدمات عدد من المتخصصين أهمهم: الطبيب النفسى والمدرس، والمتخصص النفسى، والمتخصص الاجتماعى.

وبالنسبة للخطوة الأولى: فإن الطفل المعاق عقليا يمكن أن يقع ضمن أحد فئتين:

الفئة الأولى:

التى يسهل التعرف على أفرادها من بعض الخصائص الجسمية أو النمط السلوكى المتميز، كما فى حالات Cretins , Mongols.

وهؤلاء لا يمكن التعرف عليهم بعد الميلاد مباشرة.

وهم لا يكونون مشكلة حيث إن اكتشافهم يتم قبل وصولهم إلى سن التعليم.

الفئة الثانية:

فهى لأفراد لم تظهر عليهم أعراض واضحة للشخص المعاق، أو لأولياء أمورهم، تميزهم عن الطفل العادى قبل دخوله المدرسة.

ولهذا فإن أفراد هذه الفئة هم الذين يصبحون مشكلة تربوية بالنسبة للمدرسة حيث إن اكتشافهم لا يتم إلا بعد أن يدخلوا المدرسة.

(٥) المدرس والتعرف على مظاهر التخلف العقلى:

بالرغم من أن عملية تشخيص حالات الأطفال المعاقين عقليا ليست من مسئوليات المدرس. إلا أنه يمكن من اتصاله بالتلاميذ فى الفصل أو أولياء الأمور يستطيع التعرف على بعض مظاهر أو أعراض التخلف العقلى التى قد تظهر بين تلاميذه.

وفى هذه الحالة – أى إذا ما شك فى وجود حالة طفل معاق عقليا – عليه مباشرة أن يقوم بتحويله إلى العيادة النفسية المختصة حيث يقوم فريق متكامل مكون من الطبيب النفسى، والمتخصص الاجتماعى والمتخصص النفسى – بعمل البحوث اللازمة والاختبارات المختلفة، وفحص البيئة المحيطة بالطفل من جميع جوانبها – ووضع تقرير نهائى يحدد قدرات الطفل العقلية. وفى ضوء هذا التشخيص يتم وضع الطفل فى المكان المناسب ورسم البرنامج الملائم له.

أهمية الكشف المبكر لهذه الحالات:

١ – يساعد كثيرًا على تقديم الرعاية اللازمة فى سن مبكرة فتكون أكثر فاعلية فى تحسين حالة الطفل.

٢ - توفر على الطفل، وعلى بقية التلاميذ، وعلى النظام التعليمى عمومًا الكثير من الجهد والمتاعب، لأن الطفل المعاق عقليا لا يستفيد من أنشطة الفصل الدراسى العادى، بل يمكن اعتباره هو نفسه عاملاً معوقًا لغيره من التلاميذ العاديين.

٣ - تجنب الطفل المعاق عقليا من الضرر الذى قد يلحق به نتيجة لعدم قدرته على مجاراة غيره من التلاميذ، وتكرار تراكم مشاعر الفشل والنقص فى نفسيته.

(٦) مظاهر وأعراض التخلف العقلى للتلميذ:

وفيما يلى بعض المظاهر والأعراض التى تدل على احتمال وجود تخلف عقلى أو نقص فى القدرة العقلية فى الطفل بالإضافة إلى ما سبق ذكره.

بعض المظاهر الجسمية:

١ - صغر الرأس أو كبرها عن الحجم العادى.

٢ - تشوه بعض أجزاء الجسم أو عدم التناسق بينها.

٣ - بروز أو انخفاض الجبهة أكثر مما يجب.

٤ - عرض أو فطس أو التواء الأنف.

٥ - علو أو ضيق سقف الحلق وتشقق اللسان.

٦ - انحراف العيون أو صغرها.

٧ – طول الذراعين أو قصرهما أو التحام الأصابع.

٨ – بقع فى الجسم أو الوجه أو ما شابه ذلك.

٩ – عدم الاتزان فى السير.

١٠ – ضعف النطق وتأخر الكلام.

١١ – كبر أو ضمور أو تشوه الأسنان.

بعض المظاهر السلوكية:

١ – الحركة المفرطة وعدم الاستقرار بشكل واضح.

٢ – كثرة الحركات اللاإرادية مثل حركات الرأس واليدين.

٣ – الكسل المفرط والبطء فى الحركة.

٤ – التصرف ببلاهة واضحة كأن يبدو دائم الابتسام أو عدم الاهتمام.

٥ – يسهل إثارته وقد يحطم ما تتناوله يده.

٦ – عند الاستجابة لعوامل الإثارة فقد يحطم ما بيده أو يتعدى على غيره بالضرب أو العض لسبب بسيط أو بغير سبب.

٧ – الانعزال وعدم المشاركة فى اللعب.

٨ – الاستكانة عند اعتداء الغير عليه.

٩ - الأنواع المنخفضة من ضعاف العقول - يجدون صعوبة كبيرة فى تعلم القفز ولا يمكنهم ممارسة الحركة إلا بعد التمرين والتدريب بعكس العاديين الذين يزاولونها تلقائيا.

١١ - كثيرا ما يقضى المعتوهون الساعات الطوال وهم يأتون حركات لا غاية منها. كالسير إلى الأمام خطوات معدودة ثم التحرك للخلف ثانية أو لطم الوجه.. إلى غير ذلك.

١٢ - ضعاف العقول على الرغم من عضلاتهم المتينة فإنهم لا يمكنهم إبداء القوة الحركية فى توازنهم العصبى.

١٣ - حاستا الشم والذوق عند البلهاء - أطفالاً كانوا أم رجالا، تكادان أن تكونا معدومتين. ولهذا نرى أن هؤلاء البلهاء يأكلون كل ما يقع تحت أيديهم دون تمييز أو تفرقة.

فهم يأكلون: الزجاج، والشمع، والصابون، ويتلذذون منها كأى شىء آخر. ويعرف القائمون بأمر مؤسسات ضعاف العقول كيف يأكل بعض البلهاء والمعتوهين برازهم بنَهَم ولذة. كما أنهم يشمون الروائح القوية كالنشادر مثلا بلا ضجر والروائح الكريهة بلا تأنف.

ولا توجد اختلافات ظاهرة أو فروق فى ردود الأفعال المنعكسة بين ناقصى الذكاء والعاديين وإن كانت توجد أحيانا بين الدرجات المنخفضة.

مظاهر وأعراض فى الأداء العقلى:

صعوبة الفهم - ضعف مستوى التحصيل - عدم القدرة على مجاراة بقية الأطفال فى سرعة الفهم والتحصيل - ضعف القدرة على التركيز الذهنى- ضعف القدرة على التذكر والاستفادة من الخبرات السابقة فى المواقف الجديدة، لا يستطيع القيام بالعمليات الحسابية البسيطة. سريع الملل والنسيان.

نواحى ضعف وقصور جسميه مثل:

عيوب أو صعوبة فى النطق والكلام. ضعف فى السمع أو البصر.

ضعف فى التآزر الحركى وأحيانا قصور أو ضعف أو تأخير فى النمو الجسمى - أحيانًا شلل فى أحد الأطراف.

مظاهر صعوبة التكيف:

هناك بعض اضطرابات نفسية قد تصاحب التخلف العقلى مثل القلق، أو الذهول، أو الانطواء، أو العدوان، أو السرحان، أو التصور الخيالى غير العادى (الهلوسة). كما أن سهولة الانقياد تعتبر من المظاهر المألوفة.

هذه كلها بعض الأعراض المصاحبة المحتملة للتخلف العقلى.

وهنا يجب أن يلفت نظر المدرس إلى:

١ – أن هذه الأعراض ليس من الضرورى أن تجتمع جميعا فى طفل واحد – بل الواقع أنها لا يمكن أن تجتمع كلها فى طفل واحد، بل يظهر بعضها فى كل حالة من الحالات.

٢ – أنه ليس من الضرورى أن يكون كل عرض من هذه الأعراض دليلا على أن الطفل معاق عقليا، فقد يكون التخلف الدراسى أو صعوبة الفهم نتيجة لمشكلة نفسية أو اجتماعية أو ضعف فى السمع أو البصر أو غير ذلك، وليست نتيجة لنقص فى مستوى الذكاء.

وقد يكون ضعف الكلام أو صعوبة النطق نتيجة لإصابة سابقة بحمى شوكية.. الخ.

وعلى هذا يجب أن يكون المدرس حذرًا غاية الحذر فى الحكم على الطفل بأنه متخلف عقليا وعليه أن يعتمد على المتخصصين فى العيادة النفسية فى إصدار الحكم.

٣ – فى بعض الحالات يمكن أن نعتبر العلامة الجسمية المشوهة دليلا على اختلال فى النمو أثر فى الجسم كله، كما أثر فى العقل أيضا. حيث إن الشخصية بكاملها تضم الحياة العقلية بين جوانبها. ومع ذلك يرجع هذا النقص إلى سبب لأصل مرضى.

وفى الحقيقة أن الكثير من التشوهات ناتج عن الأمراض المبكرة كالماء الذى بالمخ، أو الزهرى، أو لين العظام، أو تورم الخياشيم وانسدادها، أو اضطراب الغدد الصماء.

وقد أصبحت سمة العالم النفسى اليوم أن يشخص النقص العقلى طبقا للأعراض العقلية لا طبقًا للأعراض الجسمية. وعليه أن يكرر النصيحة التى قدمتها الآنسة ميكرير إلى David copperfiela وهى (حاول يا صديقى ألا تخلط بين أوجه النقص الجسمية والعقلية إلا لسبب ظاهر مادى).

(٧) اتصالات الطفل المعاق عقليا والقابل للتدريب

تنشأ عند الطفل المعاق عقليا صور من السلوك.

وينمو جسمانيًا إذا حصل على الغذاء اللازم، ويصبح مشاكسًا وله ميول عدوانية أو منطويا على نفسه حين لا يستطيع أو لا يسمح له أن يعبر عن نفسه.

وتختلف استجاباته للناس من شخص لآخر.

كما يعطى معانى غريبة وغير واقعية على الخبرات التى تفوق إدراكه. وعادة يكون نموه البدنى والنفسى أسرع من نموه الفكرى.

كيف يحاول الطفل المعاق عقليا الاتصال بالآخرين؟

١ - عن طريق صوتين:

١ - الأصوات الذاتية (الصراخ والأصوات الصادرة من الحنجرة) فى مرحلة مبكرة.

٢ - النشاط اللفظى (فى مرحلة لاحقة).

وحين يجد الطفل أن محاولاته للاتصال لا تفهم يصاب بخيبة أمل. وربما كان قصور الطفل عن التعبير عن نفسه وأن يكون مفهومًا للآخرين، أقوى عامل مثبط فى حياة الطفل المتخلف عقليا والقابل للتدريب.

وعلى ذلك فإن الاتصال بالآخرين يصبح أهم هدف فى البيت وفى المدرسة معا.

٢ - **وإذا فشل الطفل فى الاتصال بالآخرين** فإنه يعبر عن نفسه عن طريق الحركة البدنية. والمشكلة التى تواجه الوالدين والمدرس هى أن يحولوا الحركة الجسمية إلى وسيلة اتصال.

أنواع الحركات لدى الطفل المتخلف عقليا والقابل للتدريب:

١ - الحركات البسيطة لجسم الطفل: كالقفز والاهتزاز المتأرجح وتحريك الأذرع والأرجل.

٢ - التنقل من مكان إلى آخر فى أرجاء الغرفة.

٣ – الحركات التى يستخدم فيها جسمًا مًا، كما يشاهد فى القفز واللعب بالكرة وهدم المكعبات.

٤ – حركة موجهة للطفل نفسه: الخدش، تمزيق الملابس، وشد الشعر.

سلوك الطفل المتخلف عقليا فى البيت والمدرسة:

يختلف سلوك الطفل في البيت عن سلوكه فى المدرسة بدرجة تفوق كثيرا ما يعتقده كل من المعلم أو الوالدين.

(أ) **ففى البيت:** تزداد حركات اتصاله بالآخرين بالإضافة إلى ثورات الغضب والعناد وغيرها من السلوك غير الاجتماعى.

والاختلاف بين سلوك الطفل فى المنزل وسلوكه فى المدرسة يدل بوضوح على أن أسرة الطفل كثيرًا ما تضغط عليه من غير قصد وتنتظر منه المستحيل. الأمر الذى ينتج عنه انفجارات انفعالية.

(ب) **أما فى المدرسة:** فغالبا ما يقبل الطفل كما هو ويدرك نواحى نقصه واحتياجاته، ويجتهد أن يحول حركاته الجسمية ومحاولاته الصوتية للاتصال إلى أوجه نشاط مقبولة اجتماعيًا.

وسائل اتصال الطفل المتخلف عقليا بالعالم الخارجي:

١ - **المدرس الحاذق** يدرك أن أى قدر من الكلام أو القراءة لن يكون فعالا فى تعلم الطفل المتخلف مثل لمس الطفل لشىء محسوس أو اشتراكه بنفسه فى موقف ما.

ذلك أن لمس الطفل المائدة أو مشاهدته قطرات المطر متناثرة على النافذة، أكثر معنى بكثير من رؤيته صورة فى كتاب أو حتى سماعه وصف هذه الصورة من شخص بالغ.

٢ - **الرحلات:** تزود الأطفال المتخلفين عقليا القابلين للتدريب بإمكانيات لا مثيل لها ليتعلموا كيف يعيشون فى المجتمع ومع غيرهم من الناس، وبوسعهم القيام برحلات إلى المتنزهات وحديقة الحيوانات.. الخ.

كما يستطيعون مراقبة كناس الشارع، وساعى البريد، ورجل الشرطة فى عملهم.

٣ - **اللعب المختلفة:** إن قيام الطفل المتخلف عقليا والقابل للتدريب بدور سائق الأتوبيس أو بناء محطة سكة حديد بالمكعبات، أو إنشاد أغانى تدور حول الحيوانات الموجودة فى حديقة الحيوان، أو رسمه صورًا للمزرعة التى زارها.. هى الوسيلة التى يتمكن بها من التعبير

عن نفسه وبذلك ينشأ الطفل آمنا، نافعا، سعيدًا، وقادرًا على الاتصال بالآخرين بطريقته الخاصة.

٤ - **اللعب الحر:** يزود الطفل بوسيلة من أفضل الوسائل للتعبير عن نفسه والاتصال بمن حوله.

لذلك: يجب أن يراقب المدرس لعب الطفل بدقة للوصول إلى أدلة لمشكلات الطفل الخاصة. فمجرد معرفة الطفل أن له الحرية فى اختيار النشاط الذى يروق له يزول التوتر عنه.

لهذا: يستحسن تخصيص فترة للعب الحر فى بداية اليوم ليسمح للأطفال بأن يروحوا عن أنفسهم بعد الرحلة إلى المدرسة. وفى هذه الفترة ينصت البعض منهم إلى الموسيقى وينشدون على نغماتها، أو يقضون الوقت بالدق بأقدامهم على الأرض أو الرقص.

فى حين يبنى آخرون مكعبات أو يعبثون بالماء أو يطلعون إلى الكتب المصورة.. الخ.

(٨) دور المدرس نحو الطفل المعاق عقليا والقابل للتعليم:

١ - ينبغى أن ينظر المدرس إلى الطفل على أنه وحدة عضوية يعتمد كل جزء منها على الأجزاء الأخرى.. فأى قصور فى التكوين الجسمى، أو القدرة الفكرية، أو فى الناحية النفسية، أو فى هذه النواحى

جميعًا، له أثر مصاحب مُعوِّق من حيث الفاعلية الشخصية للفرد في المجال الاجتماعي.

٢ - ينبغي على المدرس أن يكون واعيا لإمكانياته المحدودة، وإلى أي مدى يجب أن يعتمد على الآخرين في الحصول على المعلومات والعون.

(أ) من الطبيب :

يستطيع المدرس معرفة التشخيص الذي يتيح معرفة مدى النضج الجسمي للطفل ويكشف عن مدى القدرة على الحركة، والإصابة في الأعصاب، والاضطرابات التشنجية، والقصور الجسمي.

فيجدر بالمدرس أن يعرف: هل هذا الطفل مصاب بالصرع؟ وإذا كان الجواب بالإيجاب يجب أن يحصل المدرس على الدواء والإرشادات في حالة النوبات المحتملة.

في حالة الشلل قبل الولادة: يجب أن يعرف مدى قدرته على المشي، وصعود الدرجات، وما إذا كان يستطيع اللعب في الفناء.

في حالة الإصابة في المخ: لعلها هي السبب في نشاطه المفرط والمستديم، أو للصعوبات التي يعانيها في الإدراك.

وفى هذه الحالة، ما هى المعلومات التى يستطيع متخصص الطب النفسى أو طبيب الأطفال أن يزود المدرس بها، ليساعده على توفير احتياجات الطفل.

فى حالة البول السكرى: أو مشكلات التغذية، أو الحساسية، أو الرمد، أو حاسة السمع وحاجته إلى جهاز سمع، أو حاجته إلى نظارة طبية حتى حين قيامه بالنشاط البدنى.

هذه بعض الأمور التى يجب على المدرس معرفتها عن الحالة الجسمية للطفل فى الفصل.

(ب) ومن المتخصص النفسى:

يدرك قدرة الطفل العقلية، ونسبة الذكاء، وعمره العقلى، ومدى استقراره النفسى.

(جـ) من المتخصص الاجتماعى:

يحصل على معلومات بشأن بيئته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعوامل البيئية المختلفة التى تؤثر على صحته النفسية كى يمكن مساعدته من خلال الاتصال بالمحيطين به لتعديل المناخ الأسرى إذا كان يشعر فيه بالاضطراب.

٣ - يجب على المدرس بمجرد أن يتم التشخيص المبدئى للطفل أن يعمل على التعاون التام مع الوالدين كى يحصل على معلومات جوهرية، وليحقق برنامجاً متوافقاً بين المنزل والمدرسة.

العلاقة بين الطفل والوالدين والمدرس:

عندما يعمل المدرس والوالدان معا يكتسبون مهارة فى الملاحظة، وتبادل التقارير. ويلزم لهذا وقت طويل وقيادة ماهرة، ويمكنها أن تكون ذات فائدة فى مساعدة الطفل على التقدم إلى أقصى درجة.

ينبغى الانتظام من جهة الوالدين فى زيارة الفصل للاجتماع مبدئيًا مع المدرس وفى هذه الزيارة:

- يصف الوالدان: مميزات شخصية الطفل، ومشكلاته، وما حققه فى الماضى.
- يحاول المدرس من جهته أن يكتشف المعلومات التى ستساعده فى وضع خطوط برنامجه الدراسى:
- ما يحب الطفل وما يكره – طريقة تنشئته.
- بعض المعلومات من باقى أفراد الأسرة.
- يشرح المدرس فلسفة البرنامج المدرسى وأهدافه.

وبملاحظة الأطفال الآخرين فى الفصل يبدأ الوالدان فى تفهم معنى البرنامج المدرسى للطفل المتخلف عقليا.

وبعد أن يلتحق الطفل بالمدرسة يزور المدرس الطفل فى منزله، لا كرجل فضولى، ولكن ليرى كيف يختلف سلوك الطفل من أحد الموقفين عن الآخر. وفيما بعد يزور الوالدان الفصل لنفس السبب.

فعندما يعمل المدرس والوالدان معا يكتسبون مهارة فى الملاحظة وتبادل التقارير ويلزم لهذا وقت طويل، وقيادة ماهرة فى مساعدة الطفل على التقدم إلى أقصى مدى.

يجب قبول الطفل على ما هو عليه: يجب التصميم على عدم إيذاء الطفل أو إزالة ما يأتى به إلينا. سواء كان هدامًا أم لم يكن. يجب أن نقبله على ما هو عليه، وأن نحول ما يأتى به إلينا إلى سلوك بناء بقدر الإمكان.

وقبل أن نحرم الطفل من شىء ما ينبغى أن يكون لدينا ما نعوضه عنه.

(٩) ما هى المميزات التى ينبغى توافرها فى مدرس التربية الخاصة:

١ - يفهم نمو الطفل وتطوره.

٢ - يقوم بسد احتياجات الأطفال فى نطاق عمر معين (الزمنى والعقلى معا).

٣ - يستخدم الحركة الجسمانية فى النشاط المنظم الحر.

٤ - يستخدم الموسيقى استخداما بناء.

٥ - يستخدم الوقت بمهارة.

٦ - يلاحظ سلوك الأطفال ويسجله، ويستخدم التقارير المكتوبة بكيفية فعالة.

٧ - يحب الأطفال ويحرص على ألا يجعلهم يحسون بأنه لا يحب الأطفال جميعا بدرجة متساوية.

٨ - يستعد لأن يهب حبه بسخاء من غير أن يدلل الطفل أو يتطفل عليه.

٩ - يزود الطفل بخطوط إرشاد للسلوك الذى لم يتمكن من أن يكتشفه بنفسه.

١٠ - يطيب له أن يرى الأطفال يعملون.

١١ - لا يكون عرضة لأن يتأثر عاطفيًا ببعض الأطفال.

١٢ - يتفاهم مع الطفل على مستوى ذكائه.

١٣ - غير قابل للتأثير بالمفاجآت (بمعنى لديه القدرة على كتمان المخاوف والانفعالات).

١٤ - أن يتيح فرصا كافية للتفاعل بين المدرس والوالدين.

١٥ - أن ينشئ علاقات طيبة مع زملائه بالعمل.

١٦ - أن يخطط ويعقد برنامجاً يتوافر فيه الثبات والاستمرار (بأهداف طويلة المدى وأخرى قصيرة المدى).

١٧ – إذ أحس المدرس بكراهية أو ضيق لأحد الأطفال، فيجب عليه أن يحرص على إخفاء هذا الإحساس بمهارة. كما ينبغى أن تكون لديه القدرة على تصحيح الأخطاء بدون غضب، وأن يحتفظ بهدوء عند وقوع حوادث أو تصرف سيئ.

١٨ – يجب أن يفهم معنى أن يكون فى مستوى الطفل جسميا وعقليا، كما يجب أن يواجه الحقائق بنظره واقعية حتى ينقل هذا الصغير إلى مكان آخر.

وأخيرا: فإن المدرس إذا قام بكل ما ذكر أعلاه فى قيادته للطفل المعاق عقليا والقابل للتدريب، فسوف يزداد نفسه فى النضج الاجتماعى، ويحقق للطفل القدرة على أن يكون مواطنًا صالحًا له نفس الحقوق والواجبات التى للطفل السوى، ويستطيع أن يكون قوة منتجة مستقبلا.

(١٠) التكيف الاجتماعى للطفل المعاق عقليا:

إن الأطفال المتخلفين عقليا يشتركون بدرجات متفاوتة فى عدم القدرة على التكيف بسهولة مع مشكلات الحياة، ونادرًا ما يستطيعون الإفادة بما يمر بهم من خبرات، كما أنهم لا يمكنهم التفكير المجرد، والابتكار والإبداع إلا بالقدر المحدود الذى تسمح به طاقاتهم الذهنية.

علامات التكيف الاجتماعى للطفل المتخلف عقليا:

١ – حين يستطيع التعامل مع الآخرين وأن يفهم نفسه.

٢ – أن يمارس عادات حسنة فى ميدان العمل وأن يتبع التعليمات.

٣ – أن يعتنى بمظهره، وأن يحظى بثقة الناس، وأن يبلغ مستوى لائقًا من العناية بنفسه.

٤ – أن يتبع القواعد الصحية الشخصية والعامة.

٥ – أن يكون قادرا على الاتصال بالآخرين.

(١١) متى يحتاج الطفل المعاق عقليا القابل للتدريب استشارة الطبيب النفسى ؟

إذا ظهرت الأعراض التالية على الطفل:

١ – ظهور توتر شديد وخوف.

٢ – عدم استرخاء الطفل.

٣ – استجابات بالثورة والصراخ نحو المضايقات.

٤ – الدوافع العدوانية والتخريبية.

٥ – ظهور أفعال متكررة: كالاهتزاز إلى الأمام وإلى الخلف.

٦ – أدلة على إحساسه بالقلق: عدم الاستقرار فى الصراخ، العنف.

٧ – حين يظهر العداء أو الغيظ نحو المحيطين.

٨ – انطواؤه وعدم إحساسه بالسعادة وعدم الضحك أو الابتسام.

٩ – حين يكون غير مطيع للبالغين ويرفضهم.

١٠ – كثرة الصراخ والبكاء، وفقدان الشهية للأكل.

١١ – ظهور بعض أعراض مرضية: التبول اللاإرادى، أو التشنجات العصبية (الصرع) أو النشاط الزائد.

(١٢) وأخيرًا كى نحقق الصحة النفسية للطفل المعاق عقليا والقابل للتدريب:

ينبغى أن يعتبر كوحدة متكاملة تتألف من التكوين البيولوجى والبيئة والخبرات، وبينما هو يتعلم كيف يعبر عن نفسه ويتصل بالآخرين يقوم باكتشاف من يكون هو، وما الذى يستطيع أداءه، ويتعلم أنماطًا مقبولة من السلوك الشخصى ومهارات نافعة فى بيئة مأمونة.

ولكى يساهم المدرس فى توفير الصحة النفسية للطفل المتخلف عقليا:

ينبغى أن يقوم المدرس بتخطيط المنهج وفقا للمعلومات التى يقدمها الطبيب النفسى والمتخصص الاجتماعى والمتخصص النفسى والوالدان.. مع الدقة فى كتابة الملاحظات والتسجيلات والتقارير حيث إنها تمدنا بالعمود الفقرى للخطط والخبرات اللازمة للطفل.

ويعتمد النجاح النهائى أو الفشل لأى برنامج تربوى للأطفال المتخلفين القابلين للتعليم والتدريب على:

مدى اهتمام وحماس المدير والمشرف الفنى والمدرس والمستويات المستخدمة فى تنفيذ البرنامج.

ويمكن نجاح البرنامج فى مساعدة الأطفال المتخلفين عقليا على النضج الاجتماعى متى قبلهم كل من المعنيين وتعاونوا معهم.

وبذلك: يستطيع الطفل المتخلف عقليا أن ينعم بحياة هادئة. ويكون قادرًا على أن يحقق وجوده بقدرته على أداء عمله دون صعوبة، فيشعر بالرضا والسعادة وتحقيق الصحة النفسية.